

December 2010



منظمة الأغذية
والزراعة
للأمم المتحدة

联合国
粮食及
农业组织

Food
and
Agriculture
Organization
of
the
United
Nations

Organisation
des
Nations
Unies
pour
l'alimentation
et
l'agriculture

Продовольственная и
сельскохозяйственная
организация
Объединенных
Наций

Organización
de las
Naciones
Unidas
para la
Agricultura
y la
Alimentación

مؤتمر منظمة الأغذية والزراعة الإقليمي الثلاثون للشرق الأدنى

الخرطوم، جمهورية السودان، 4-8 ديسمبر/كانون الأول 2010

التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته: المبادرات الجديدة
وتحديث بشأن الزراعة، والغابات ومصايد الأسماك

بيان المحتويات

الفقرات

- | | |
|-------|--|
| 2-1 | أولاً - مقدمة |
| 7-3 | ثانياً - تهديدات المناخ لقواعد إنتاج الأغذية في الشرق الأدنى |
| 16-8 | ثالثاً - أنشطة ومبادرات المنظمة للمساعدة في مواجهة التهديدات التي يمثلها تغير المناخ في إقليم الشرق الأدنى |
| 27-17 | رابعاً - سبيل المستقبل |

طُبِعَ عدد محدود من هذه الوثيقة من أجل الحد من تأثيرات عمليات المنظمة على البيئة والمساهمة في عدم التأثير على المناخ. ويرجى من السادة المندوبين والمراقبين التكرم بإحضار نسخهم معهم إلى الاجتماعات وعدم طلب نسخ إضافية منها.

أولاً - مقدمة

1- برز تغير المناخ كواحد من أكبر التحديات العالمية في القرن الحالي. ويعد إقليم الشرق الأدنى، الذي تتعرض فيه الموارد الطبيعية الشحيحة بالفعل لضغوط كثيرة، من أكثر مناطق العالم حساسية لأي زيادة في وتيرة الظواهر المناخية المتطرفة وكثافتها.

2- ومن المتوقع تدهور الظروف المناخية في الإقليم في العقود المقبلة. إذ تشير الدراسات إلى أن درجات الحرارة يمكن أن ترتفع قبيل انتهاء القرن الحالي بما يتراوح بين 4 و7 درجات مئوية في معظم شبه الجزيرة العربية وبعض المنطق الجنوبية من جمهورية إيران الإسلامية، وبين 3 و6 درجات مئوية في منطقة البحر المتوسط.¹ وفي نفس الوقت، تشير سيناريوهات المناخ في المستقبل إلى أنه من المرجح تماماً أن يتناقص التهطل في الإقليم.² ومن ناحية أخرى، فسوف يؤدي تغير المناخ أيضاً إلى ارتفاع مناسيب البحار وتهديد المناطق الساحلية في الإقليم، بما يترتب على ذلك من زيادة مخاطر تعرض المناطق الساحلية للغرق وعوامل التعرية، وبالتالي سوف تتدهور النظم البيئية الطبيعية. ومن المتوقع أن تؤدي التهديدات المختلفة المترتبة على تغير المناخ إلى إضعاف الأمن الغذائي في الإقليم بدرجة ملموسة وإلى تدهور سبل معيشة قطاع كبير من السكان.

ثانياً - تهديدات تغير المناخ لقواعد إنتاج الأغذية في الشرق الأدنى

3- تشير التوقعات أيضاً إلى أن الموارد المائية ستتعرض بشدة لتأثيرات التغيرات المناخية المتوقعة في هذا الإقليم الذي يعاني بالفعل من ندرة شديدة في المياه.³ ويتجه الرأي إلى أنه من المرجح، نتيجة لارتفاع درجات الحرارة وانخفاض التهطل، أن تتناقص مياه الأمطار المناسبة في سطح الأرض بأكثر من 40 في المائة قبيل نهاية القرن الحالي في المناطق الساحلية من البحر المتوسط⁴ وأن تزداد وتيرة حدوث حالات الجفاف الشديدة - التي تعد بالفعل من الجوانب المثيرة للقلق في الإقليم - مما سيؤدي إلى تفاقم مشكلة تدهور الأراضي والتصحر. ومن المرجح أيضاً أن يؤثر تغير المناخ على تدفق المياه السطحية، بما في ذلك الموارد المائية المشتركة مثل نهر النيل ونهري دجلة والفرات. ونتيجة لانخفاض معدل تجدد المياه في الطبقات الصخرية الجوفية الحاملة للمياه، وكذلك تغلغل مياه البحر في المناطق الساحلية، يمكن أن يهدد تغير المناخ أيضاً موارد المياه الجوفية⁵. وعلاوة على ذلك، فإن المخاطر التي ستعرض لها الموارد المائية يمكن أن تتفاقم أكثر من ذلك من جراء الزيادة العامة في استهلاك المياه.

¹ FAO. 2009a. *Climate change in the Near East and North Africa region*. Technical paper prepared by

Kanamaru, H. for FAO/WorldFish workshop. Cairo, Egypt.

² FAO. 2009a. *Climate change in the Near East and North Africa region*. Technical paper prepared by Kanamaru, H. for FAO/WorldFish workshop. Cairo, Egypt.

³ يبلغ المتوسط السنوي الإقليمي للموارد المائية الداخلية المتجددة بحسب الفرد نحو عُشر المتوسط العالمي، مع وجود تباين كبير في الموارد المائية المتاحة بين بلدان الإقليم.

⁴ IPCC. 2007b. *Climate change 2007: Synthesis report, contribution of working groups I, II and III to the fourth assessment report of the IPCC* (as cited by FAO, 2009a).

⁵ IPCC. 2007b. *Climate change 2007: Synthesis report, contribution of working groups I, II and III to the fourth assessment report of the IPCC* (as cited by FAO, 2009a).

4 - ومن المرجح أيضاً أن يتأثر الإنتاج الزراعي في الإقليم من جراء تغير المناخ، وسيكون ذلك في المقام الأول نتيجة لتغير نمط درجات الحرارة والتهطل. وقد تناولت دراسة حديثة أجريت في المغرب تأثير تغير المناخ المتوقع على 50 محصولاً في ست مناطق زراعية إيكولوجية مع تطبيق سيناريوهين مختلفين⁶ وتدل التوقعات التي انتهت إليها الدراسة على أن غلة القمح والشعير البعلية في المناطق ذات الظروف الإيكولوجية المواتية سوف تنخفض بأكثر من 15 في المائة بحلول سنة 2050؛ وفي حالة بنجر السكر في المناطق المواتية إيكولوجياً، والشعير في المناطق ذات الظروف الإيكولوجية المتوسطة، يمكن أن يصل الانخفاض في مستويات الغلة إلى ما يتجاوز 30 في المائة بحلول سنة 2050. وبالإضافة إلى التغيرات التي ستطرأ على درجات الحرارة ومعدل التهطل، فمن المرجح أن تزداد وتيرة الظواهر المناخية المتطرفة وترتفع مناسيب البحار مما سيؤدي إلى زيادة تفاقم المخاطر التي تهدد الزراعة في الإقليم.

5 - ومن المرجح كذلك أن يؤدي تغير المناخ إلى تعديل توزيع أنواع الأسماك البحرية وأسماك المياه العذبة. فسوف يكون لارتفاع مناسيب البحار، وزيادة حموضة مياه المحيطات والتغيرات التي ستطرأ على الموارد المائية تأثيرات ضارة على النظم الإيكولوجية، بما في ذلك الشعاب المرجانية، والأراضي الرطبة، والأنهار، والبحيرات ومصبات الأنهار. وزيادة مخاطر غزو الأنواع وانتشار الأمراض التي تنتقل عن طريقها تثير مخاوف إضافية⁷. وقد حددت حلقة عمل إقليمية عقدتها المنظمة في الفترة الأخيرة بشأن تطبيق نهج النظام الإيكولوجي على الصيد الرشيد الآثار المحتملة لتغير المناخ على مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية في الشرق الأدنى، وخلصت إلى أن الآثار الأرجح بالنسبة لحالة المصايد الطبيعية من الناحيتين البيولوجية والفيزيائية تشمل الزيادة الطبيعية للتجمعات السمكية/دورة حياة الأسماك والتغيرات التي تطرأ على هيكل موائل الأسماك. أما بالنسبة لتربية الأحياء المائية، فسوف يكون من الآثار الرئيسية تغير نوعية المياه والمد الأحمر والظواهر المناخية⁸.

6 - كذلك فإن الآثار المحتملة لتغير المناخ مثل ندرة المياه، وزيادة وتيرة الظواهر الجوية المتطرفة، وتآكل السواحل، سوف تؤدي أيضاً إلى زيادة الضغط على الغابات والمراعي في الإقليم، مما سيؤدي إلى زيادة تدهور الأراضي وإزالة الغابات⁹. ولو أننا أخذنا في الاعتبار احتمال حدوث ردود فعل بشرية حادة، فإن هذه النظم الإيكولوجية يمكن أن تتعرض لضغط شديد قد يكون من الصعب مقاومته نظراً للأوضاع البيئية الهشة في الإقليم. كذلك فإن تغير المناخ قد يؤدي إلى تغير موائل الأنواع، ويزيد من خطر حدوث حرائق الغابات وانقراض بعض الأنواع، كما أنه سيؤثر سلباً على صحة الغابات شأنه شأن الآفات التي انتشرت أخيراً في لبنان، والمغرب والمملكة العربية السعودية.

⁶ Gommès, R., et al. 2009. *Morocco study on the impact of climate change on the agricultural sector: Impact of climate change on agricultural yields in Morocco*. FAO, Government of Morocco, and World Bank.
⁷ FAO RNE. 2010. *Draft workshop proceeding: Adapting to climate change: the ecosystem approach to fisheries and aquaculture in the Near East and North Africa region*.

مسودة ورقة عمل داخلية بتاريخ 15 أبريل/ نيسان 2010، القاهرة، مصر.

⁸ FAO RNE. 2010. *Draft workshop proceeding: Adapting to climate change: the ecosystem approach to fisheries and aquaculture in the Near East and North Africa region*.

⁹ FAO. 2010. *Assessing the risk and vulnerability to climate change for the forestry and range sectors in the Near East*. Session document of the 19th FAO Near East Forestry Commission. Hammamet, Tunisia.

7 - فضلاً عن ذلك، سيكون لتغير المناخ تأثير كبير على التربية الحيوانية، إذ أن زيادة وتيرة حدوث الجفاف من المرجح أن يكون لها تأثير بالغ على صحة قطعان الماشية وعلى صون الموارد الطبيعية. وبالإضافة إلى ذلك، فلا شك في أن المخاطر المرتبطة بالإجهاد الحراري والفيضانات ستزيد من احتمالات انتشار الأمراض الحيوانية العابرة للحدود مثل حمى الوادي المتصدع واللسان الأزرق. وسوف تؤدي هذه التطورات إلى زيادة الطلب على المنتجات الحيوانية في الإقليم، بما يترتب على ذلك من أن نصيب الإنتاج الحيواني كنسبة مئوية من مجموع الإنتاج الزراعي سوف يرتفع بشكل مطرد إلى نحو 45 في المائة بحلول سنة 2050¹⁰.

ثالثاً - أنشطة المنظمة ومبادراتها للمساعدة في مواجهة التهديدات التي يمثلها تغير المناخ في إقليم الشرق الأدنى

8- بدأت المنظمة مناقشة قضية تغير المناخ في وقت مبكر يعود إلى ثمانيات القرن الماضي. وفي ديسمبر/ كانون الأول 1993، نظمت مشاوره خبراء بشأن "تغير المناخ العالمي والإنتاج الزراعي: الآثار المباشرة لتغير العمليات الهيدرولوجية والعمليات الفسيولوجية النباتية". ومع ذلك، ففي خلال السنوات الخمس الماضية أو نحو ذلك، أصبح موضوع تغير المناخ يحتل بؤرة انتباه العالم، وعكفت المنظمة على دراسة تأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي وما يمكن عمله للمساعدة في تخفيف آثاره السلبية.

9- وقد أخذت عملية إعادة الهيكلة التي أجرتها المنظمة في الفترة الأخيرة هذا التهديد الجديد للأمن الغذائي وغيره من التحديات المستجدة في الاعتبار؛ فأنشأت شعبة جديدة هي "شعبة البيئة وتغير المناخ والطاقة الحيوية" وإدارة جديدة هي "الإدارة المعنية بإدارة الموارد الطبيعية والبيئة" في 1 يناير/كانون الثاني 2007، لقيادة عمل المنظمة بشأن القضايا المتصلة بتغير المناخ والقضايا البيئية. كذلك أنشأت مجموعة عمل مشتركة بين الإدارات المختصة بتغير المناخ، تشارك فيها جميع الوحدات التي تضطلع بدور في التصدي لهذه القضية؛ كما أنشأت مجموعات عمل متعددة التخصصات تُعنى بتغير المناخ في مكاتب المنظمة الميدانية لتلبية احتياجات البلدان الأعضاء بشكل منسق ومتكامل.

10- وقد أولى المكتب الإقليمي للشرق الأدنى اهتماماً كبيراً للقضايا المتصلة بتغير المناخ، وعُني في هذا السياق بتنفيذ الكثير من المبادرات والأنشطة في الإقليم. وتجاوباً مع الاستنتاجات التي خلص إليها المؤتمر الإقليمي للشرق الأدنى في دورته التاسعة والعشرين، المعقودة في مارس/ آزار 2008، وضعت المنظمة قضية تغير المناخ بين مجالات الأولوية لاتخاذ إجراءات للتنسيق وأنشأت مجموعة عمل متعددة التخصصات لتنفيذ جدول أعمال خاص بتغير المناخ في الإقليم.

¹⁰ FAO. 2008. *Near East agriculture towards 2050: Prospects and challenges*

11- وتتكون مجموعة العمل هذه من موظفين خبراء في الزراعة والأمن الغذائي، والغابات، ومصايد الأسماك، والإنتاج الحيواني وصحة الحيوان، والموارد المائية، وإنتاج المحاصيل ووقايتها. ويتواصل أعضاء مجموعة العمل مع زملائهم الآخرين في أنحاء الإقليم، بمن فيهم موظفو المكاتب الإقليمية الفرعية، والمكاتب القطرية وموظفو المشروعات. وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2009، تم تنظيم أول منتدى بشأن تغيير المناخ في الشرق الأدنى وشمال أفريقيا، في روما، بالتعاون مع البنك الدولي، وبرنامج الأغذية العالمي، والصندوق الدولي للتنمية الزراعية، وبمشاركة برنامج الأمم المتحدة الإنمائي. وقد ركز المنتدى على الآليات المالية والتعاون الإقليمي، وشارك فيه ممثلون للآليات المالية المعنية بتغيير المناخ، وبلدان الشرق الأدنى الأعضاء والهيئات الإقليمية المعنية بالبحوث والتنمية. وسوف يعقد منتدى آخر في الإقليم خلال الفصل الأول من سنة 2011.

12- وقد أرسى المنتدى الأول لتغيير المناخ في الإقليم الأساس اللازم لوضع جدول أعمال لتمويل مواجهة تغيير المناخ في القطاع الزراعي من خلال تحديد الأنشطة الرئيسية وآليات التمويل الممكنة والتعاون الإقليمي. وحدد المنتدى القطاعات الفرعية التي تتطلب تدخلاً عاجلاً (إدارة الأراضي والمياه، والنظم المحصولية، وإدارة المراعي والغابات) ووضع مسودة لخارطة طريق للتعاون. وفي يونيو/ حزيران 2009، كانت المنظمة من المشاركين النشطين في الاجتماع القطاعي المشترك التاسع بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية بشأن تغيير المناخ واحتتم الاجتماع بعقد اتفاق ينص على التعاون بين المنظمات المتخصصة التابعة للأمم المتحدة وجامعة الدول العربية في إعداد تقييم لمدى تعرض الموارد المائية والأرضية لتأثير تغيير المناخ.

13- وفي نوفمبر/ تشرين الثاني 2009، عقدت المنظمة، بالتعاون مع مكتب المركز الدولي للأسماك بمصر، حلقة عمل إقليمية، ركزت على "تطبيق نهج النظام الإيكولوجي على مصايد الأسماك وتربية الأحياء المائية". وبالإضافة إلى الأولوية المعطاة للقضايا البيولوجية والفيزيائية، ركزت حلقة العمل على الآثار الثانوية لتغيير المناخ على مصايد الأسماك الطبيعية من حيث رفاهية الإنسان والإدارة الرشيدة. كما حددت الحلقة استراتيجيات التكيف مع تغيير المناخ وقامت بتحليل مدى القدرة على تنفيذها. وكان من بين التوصيات التي وضعتها زيادة دعم الأنشطة المصممة لتحديد مدى العجز في القدرة على التنفيذ على المستوى الوطني، ومستوى مستجمعات المياه، والمستوى الإقليمي، بالنسبة لاتخاذ الإجراءات اللازمة لمواجهة النقص العام في البيانات الموثوقة عن مصايد الأسماك الطبيعية والأنشطة اللازم تنفيذها لتعزيز بناء القدرات وتقاسم المعلومات.

14- وفي الدورة الأخيرة لهيئة غابات الشرق الأدنى، في تونس، في أبريل/ نيسان 2010، عقدت المنظمة أيضاً اجتماعاً موازياً بشأن الغابات وتغيير المناخ، تم خلاله تقديم تحليل إقليمي عن الغابات وتغيير المناخ، وإدارة النظم الإيكولوجية الحراجية في المغرب، وعن الجوانب الاجتماعية والاقتصادية لتغيير المناخ والغابات. وكان هناك تركيز أثناء المناقشة على أنه ينبغي تحسين تدفق المعلومات في ما بين الأجهزة القطرية والتنسيق بينها. وخلص الخبراء إلى أن من بين الأولويات الأخرى إزكاء وعي المعنيين بتغيير المناخ بالأدوار الإيجابية التي يمكن أن تؤديها الغابات في التخفيف من حدة تغيير المناخ والتكيف معه.

15- وعلى المستوى القطري، أجرت المنظمة والبنك الدولي دراسة لتأثير تغير المناخ على الزراعة في المغرب مع حلول نهاية القرن الحالي. كذلك تُقدم منظمة الأغذية والزراعة ومنظمات الأمم المتحدة دعماً لتنفيذ "برنامج مشترك بشأن إدارة مخاطر تغير المناخ" في كل من مصر والأردن. ويقدم هذه البرنامج المشترك مساعدات للبلدان في جميع أنحاء العالم من أجل تحقيق الأهداف الإنمائية للألفية على الرغم من التهديدات التي يمثلها تغير المناخ. وبالإضافة إلى ذلك، تشارك المنظمة بنشاط في صياغة وتنفيذ برنامج للتعاون الفني في مصر مصمم لإنشاء نظام شامل للمتابعة والرصد يستطيع تقديم تنبؤات يُعتمد عليها بشأن تأثير ارتفاع منسوب البحر، نتيجة لتغير المناخ، على التربة والمياه الجوفية في دلتا نهر النيل. ويتضمن تقرير الدورة السادسة لهيئة الزراعة واستخدام الأراضي في الشرق الأدنى (ALAWUC) الأنشطة والمبادرات الأخرى ذات الأهمية للإقليم التي ترعاها المنظمة؛ وهذه يمكن الإطلاع عليها في القسم الخاص بـ"الإجراءات التي اتخذتها المنظمة".

16- وعلى المستوى الدولي، تقوم المنظمة على الدوام بدور قيادي في الدعوة إلى اتخاذ إجراءات عاجلة لمواجهة مخاطر تغير المناخ من أجل تحقيق الأمن الغذائي. وفي هذا الصدد، عقدت المنظمة في يونيو/حزيران سنة 2008، بالتعاون مع المنظمات الدولية الأخرى، مؤتمراً رفيع المستوى بشأن الأمن الغذائي العالمي: تحديات تغير المناخ والطاقة الحيوية. وفي سبتمبر/أيلول 2008، قامت المنظمة بدور قيادي، بالاشتراك مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة، في طرح برنامج "شراكة الحد من الانبعاثات نتيجة لإزالة الغابات وتدهورها" (REDD+ Partnership). وسوف تشترك الأمم المتحدة والبنك الدولي في تقديم خدمات لأمانة برنامج الشراكة الجديد. وسوف تقوم المنظمة - بحكم دورها القيادي في البرنامج - بدور بارز في هذه الشراكة بالتعاون مع برنامج الأمم المتحدة الإنمائي، وبرنامج الأمم المتحدة للبيئة ومرفق شراكة كربون الغابات (FMT FCPF).

رابعاً - سبيل المستقبل

17- الغرض من مذكرة استخلاص المفاهيم بشأن "تغير المناخ والأمن الغذائي في إقليم الشرق الأدنى" التي أعدتها المنظمة في 2009 هو تقوية الدور القيادي الذي تقوم به المنظمة في وضع إطار لتحديد إجراءات التصدي لتغير المناخ بالنسبة للقطاعات التي من المحتمل أن تتأثر بقضايا الأمن الغذائي. وقدمت المذكرة عرضاً عاماً لثمانية مجالات ينبغي أن تُعطى لها الأولوية، مع التركيز على تدابير التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته.

18- وحددت المذكرة تنمية القدرات كعامل رئيسي في التصدي للقضايا المتصلة بتغير المناخ في الإقليم. وتشمل الفجوات المتصلة بالقدرات في الإقليم¹¹ تقييم الآثار المترتبة على تغير المناخ وتحديد جوانب الضعف، والمشاهدة والرصد، والاتصالات والشبكات¹²، وتحديد وتنفيذ الأنشطة وثيقة الصلة بالتكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته. وفي هذا السياق، تعد تقوية المؤسسات القطرية وبناء القدرات البشرية من الأمور الأساسية؛ وبالإضافة إلى ذلك، فمن المهم تطوير التعاون بين المؤسسات الإقليمية والقطرية في مجالات البحوث والتدريب.

19- ولا يمكن التقليل من أهمية آراء وخبرات الجهات صاحبة المصلحة في وضع الاستراتيجيات الخاصة بمواجهة آثار تغير المناخ والتخفيف من حدته على المستويين المحلي والقطري. فقد أصبح من الواضح أن تكامل الرؤية بين الجهات صاحبة المصلحة والجهات الفاعلة في عمليات صنع القرار يعزز استقرار واستمرار السياسات، ويوفر في نفس الوقت علاقة واضحة بين رسم السياسات من ناحية والمكاسب التي تتحقق على الأرض من ناحية أخرى. وتحتل المنظمة مركز المقدمة في وضع الطرق الكفيلة بإدراك موقف أصحاب المصلحة الرئيسيين نوعياً وكمياً بالنسبة لتأثير تغير المناخ على الأمن الغذائي وجوانب الضعف الحرجة التي يعاني منها السكان من جراء ذلك الوضع.

20- ونظراً لارتفاع درجة عدم اليقين في ما يتعلق بالآثار المحتملة لتغير المناخ (حيث يوجد قدر محدود من البيانات التي يُعتد بها ونماذج التوقعات التي لا يمكن الاعتماد عليها تماماً)، فمن المهم تحسين عمليات الرصد والتقييم العلمية للمؤشرات التي يتم اختيارها بعناية. والتقييم العلمي هو الخطوة الأولى في توفير قدر كاف من المعلومات لصانعي القرارات في ما يتعلق بتحسين إدارة الموارد. وبالإضافة إلى ذلك، فلكي تكون التقديرات دقيقة يجب أن تستند إلى الرصد المنتظم على المستويات المختلفة. كما أن عملية التعامل مع جوانب عدم اليقين يمكن تعزيزها بوضع سيناريوهات تنظر إلى الآثار المحتملة بالنسبة للأمن الغذائي ونقاط الضعف في مواجهة تغير المناخ، ويمكن أن يكون لهذه السيناريوهات في ما بعد دور مهم في وضع السياسات الاستراتيجية المتوسطة الأجل. والمعارف التي تجمعت لدى المنظمة على امتداد عشرات السنين عن الموارد الطبيعية، والأمن الغذائي، والبيانات المناخية، ورسم السياسات، تضعها في مركز قوي يساعدها على تطوير استجابة متنسقة وفعالة من جانب شركائها الدوليين للتحديات التي يمثلها الأمن الغذائي نتيجة لاحتتمال حدوث تغير ملموس في المناخ.

¹¹ تقرير تجميعي عُرض على الدورة الحادية والثلاثين للهيئة الفرعية للمشورة العلمية والتكنولوجية، يتضمن الآراء والمعلومات الواردة من الأطراف والمنظمات المعنية. وهذا التقرير يؤكد وجود ثغرات القدرات التي تحددت في الإقليم، ويلقي الضوء على ضرورة تنمية القدرات المؤسسية لتحسين توافر المعلومات والمهارات التقنية اللازمة لوضع التقديرات المتكاملة وتنسيق الآليات على المستويات القطرية؛ وسد العجز في القدرات اللازمة لصياغة خطط نوعية متكاملة، وتحليلها وتنفيذها.

¹² أشارت اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ في تقرير لها (2009) إلى أن عدم قدرة المستويات المختلفة للحكومة، والمؤسسات وغيرها من الأجهزة المختصة على التنسيق الفعال تمثل حاجزاً أمام التكامل. ويشير التقرير أيضاً إلى السياسات المسؤولة عن وجود هذه الحواجز مثل الافتقار إلى الأطر القانونية والبيئات المواتية وكذلك عدم وجود التزام سياسي على أعلى مستوى بالتنسيق وإتباع نهج مشترك بين القطاعات.

21- ومن التحديات الأخرى أمام التكيف مع تغير المناخ في الإقليم قدرة راسمي السياسات على فهم الآثار الكلية والجزئية لتغير المناخ، وبالتالي ضمان التكامل بين جميع القطاعات ذات الصلة في الاستجابة على المستوى الوطني. ومن هنا، يعد دعم تخطيط السياسات واستراتيجيات التكيف وبناء القدرات المؤسسية الرئيسية أمراً أساسياً لإقرار أطر قطرية موحدة وتحقيق التنسيق السليم بين القطاعات.

22- ويعد الإعلام والتوعية من الأمور الأساسية لتحسين الشعور بالمسؤولية لدى واضعي السياسات ومجتمعاتهم المحلية فيما يتعلق بتغير المناخ والحفاظ على البيئة وتشجيع الأخذ بالنهج المبتكرة. وكانت الحاجة إلى إزكاء الوعي العام من الأولويات الأخرى التي ألقى الضوء عليها أثناء الاجتماع القطاعي التاسع بين جامعة الدول العربية ومنظمة الأمم المتحدة¹³.

23- ومن الضروري أيضاً أن يجد الإقليم ككل طريقة لتعزيز قدرة راسمي السياسات على الاستفادة بسهولة من الموارد المالية المتاحة لتمويل استراتيجيات التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته؛ إذ يجب الاستفادة من موارد البنك الدولي، ومرفق شراكة كربون الغابات (FCPF)، والأموال التي رصدتها اتفاقية الأمم المتحدة الإطارية لتغير المناخ (UNFCCC) وشراكة الحد من الانبعاثات نتيجة لإزالة الغابات وتدهورها (REDD+ Partnership) إذا كان في النية وضع جدول أعمال فعال للاستثمار في تدابير التصدي لتغير المناخ، وتمكين راسمي السياسات الإقليميين من مواجهة التحديات المرتبطة بضمان الأمن الغذائي على المستوى القطري بمزيد من الفعالية والكفاءة.

24- ولما كان التعامل مع الضغوط والظواهر المناخية الشاذة قد يتجاوز كثيراً قدرة المزارعين الأفراد والمجتمعات المحلية في الإقليم، فمن الضروري وضع نهج متكامل للتكيف مع تغير المناخ وإدارة المخاطر القطرية على جميع مستويات الإدارة. ويجب أن يقوم هذا النهج على دمج المعلومات الحالية، وتوليد معارف جديدة لتغطية الثغرات المهمة، وتحليل السيناريوهات والقدرة على التكيف. وينبغي أن يتضمن ذلك توفير نظم للإنذار المبكر، حيث تعد هذه النظم أساسية إذا كان للسلطات الإقليمية أن تكون قادرة على التعامل مع جوانب عدم اليقين المرتبطة بتغير المناخ. وينبغي أن تتضمن العملية منهجيات إقليمية وقطرية تقوم على منظور الجهات صاحبة المصلحة في ما يتعلق بتشخيص أوضاع السكان الذين يعانون من جوانب الضعف. وقد أظهرت المنظمة على الدوام ميزة نسبية قوية من حيث قدرتها على إشاعة التكامل بين العناصر الأساسية في هذا المجال كما أنها في موقف قوي يمكنها من مواصلة دورها القيادي في هذا الصدد.

13 LAS-UN. 2009. *Final meeting report draft2: The ninth sectoral meeting between LAS and UN and their specialized organizations on "Climate Change."* Internal meeting report. Cairo, Egypt.

25- ويتطلب تطبيق تدابير التخفيف من حدة تغير المناخ على قطاعي الزراعة والغابات مزيداً من الاهتمام من جانب البلدان الأعضاء في الإقليم. والتخفيف من آثار تغير المناخ يرتبط ارتباطاً كاملاً بالتكيف مع تغير المناخ. وتعد الزراعة - لدى ربطها بالتغيرات التي تطرأ على استخدام الأراضي - من المصادر الرئيسية لغازات الاحتباس الحراري، بينما يمكن لممارسات التخفيف من آثار تغير المناخ المرتبطة بالزراعة والغابات توفير مزايا أخرى تساهم هي أيضاً في التخفيف من آثار تغير المناخ، والأمن الغذائي، والتنمية المستدامة¹⁴.

26- وقد ظلت المنظمة، خلال السنة الماضية، تتعاون عن قرب مع البلدان الأعضاء، منفردة ومجموعة على السواء، في محاولات لسد تلك الفجوات وزيادة قدرتها على المرونة في مواجهة التهديدات التي يمثلها تغير المناخ في الإقليم. وتستفيد خطة العمل التي وضعتها المنظمة لفترة السنتين الحاليين من نتائج الأنشطة السابقة والأهداف التي تنص عليها الأولويات المنوه عنها في ما سبق. وجاري الآن التحضير للمنتدى الإقليمي الثاني المعني بتغير المناخ والأمن الغذائي. والغرض من تنظيم هذا المنتدى هو تقييم التطورات المستجدة في بلدان الإقليم، وتحسين الاستفادة من الآليات المالية، وتقوية التعاون الإقليمي وتقديم الدعم لصياغة وتنفيذ جميع المشروعات المتصلة بتغير المناخ.

27- ويتوقف النجاح في مواجهة تغير المناخ على العمل المشترك من جانب جميع الجهات المعنية. وسوف تواصل المنظمة القيام بدور قيادي عن طريق: توفير المعلومات الرامية إلى إزكاء الوعي بالآثار المترتبة على تغير المناخ بين راسمي السياسات على المستوى القطري؛ وبناء القدرات القطرية؛ والمساعدة في الاستفادة من الأموال المخصصة لمواجهة تغير المناخ؛ وتقوية برامج التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته. ويعد دور البلدان منفردة في وضع وتنفيذ المبادرات القطرية في مجال التكيف مع تغير المناخ والتخفيف من حدته دوراً محورياً. فبدون التزام البلدان على مستوى السياسات ومستوى العمل، ستبقي الجهود العالمية والإقليمية بلا جدوى. ومن ناحية أخرى، يعد دور المجتمع الدولي في مواجهة تغير المناخ في الإقليم، وخصوصاً في ما يتصل بآليات التمويل - مثل مرفق البيئة العالمية، وشراكة الحد من الانبعاثات نتيجة لإزالة الغابات وتدهورها، ومرفق شراكة كربون الغابات الذي يتبناه البنك الدولي، وآلية التنمية النظيفة - من الأمور الأساسية.